

مستند تعليمي (بيداغوجي)

ل: مقياس النقد الفني

لطلبة السنة الثانية ليسانس - تخصص فنون تشكيلية

أبريل 2020

للدكتور : رحوي حسين،

قسم الفنون - تلمسان

محتويات المستند البيداغوجي

- 1 : عنوان المحاضرة رقم 1 : تعريف النقد لغة واصطلاحا، وتطور معناه ومحتواه عبر التاريخ
- 2 : عنوان المحاضرة رقم 2 : أصناف ومداخل النقد الفن
- 3 : عنوان المحاضرة رقم 3 : النقد الفني ووظائفه
- 4 : عنوان المحاضرة رقم 4 : خطوات النقد الفني واتجاهاته
- 5 : عنوان المحاضرة رقم 5 : أركان عملية التذوق والنقد الفني
- 6 : عنوان المحاضرة رقم 6 : أسس النقد الفني (2/1)
- 7 : عنوان المحاضرة رقم 7 : أسس النقد الفني (2/2)
- 8 : عنوان المحاضرة رقم 8 : الأنواع الرئيسية للنقد
- 9 : عنوان المحاضرة رقم 9 : تطورات النقد الفني المعاصر
- 10 : عنوان المحاضرة رقم 10 : اتجاهات النقد الفني المعاصر

مقدمة عامة

إن هذا المستند البيداغوجي يعالج محتويات برنامج مقياس النقد الفني لطلبة الفنون التشكيلية.

يتكون هذا المستند من 10 محاضرات متسلسلة منهجيا، بدءا بالتعريفات المختلفة (لغة واصطلاحا) للنقد الفني، مرورا على تقديم أهم أسس وأنواع النقد الفني وأهم المناهج المرتبطة به، وانتهاء بإعطاء صورة واضحة عن تطورات واتجاهات النقد الفني المعاصر.

المحاضرات جلها مدعمة بهوامش ومصادر ومراجع مرتبطة بصلب الموضوع.

د. رحوي حسين

عنوان المحاضرة رقم 1 :

تعريف النقد لغة واصطلاحاً، وتطور معناه ومحتواه عبر التاريخ

❖ تعريف النقد لغة واصطلاحاً

- **لغة :** قال ابن فارس: النون والقاف والداد أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه. ومن ذلك يكون يتكشف ليطه عنه.
ومن الباب: نقد الدرهم، وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك.
ودرهم نقد: وازن جيد، كأنه قد كشف عن حاله فعلم¹.
ونقد الدرهم أي أخرج منها المزيف وناقدت فلانا إذا ناقشته بالأمر².
- **اصطلاحاً:** النقد في حقيقته تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة، يبدأ بالتذوق، أي القدرة على التمييز، ويعبر منها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم. وهذه خطوات لا تغني إحداها عن الأخرى، وهي متدرجة على هذا النسق كي يتخذ نهجاً واضحاً مؤصلاً على قواعد جزئية أو عامة مؤيدا بقوة الملكة بعد قوة التمييز³.

❖ تطور معنى النقد ومحتواه عبر التاريخ

- كان مصطلح النقد الفني (عطية، 2002) يعني مقياس الحكم في الثقافة الإغريقية. وردت في القرن الرابع قبل الميلاد (kritikos) في اليونان وتعني الذي يصدر حكماً على الفن والأدب

¹-مقاييس اللغة ابن فارس ص 577

² لسان العرب، ابن منظور، ج 14 ص 254

³- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1983 ص 5

- ومنذ 1595 ظهرت كلمة النقد الفني في الإيطالية وانتشرت في فرنسا كذلك في أوائل القرن السابع.
- وفي القرن الثامن عشر اتسع مفهوم النقد الفني وتعاون مع علم النفس وكلمة (نقد) أصبحت تشير إلى تعقيب (commentaire) على أداء شيء ما على نحو جيد أو رديء.
- وتعرف الموسوعة البريطانية لإصدار حكم على القيمة الجمالية والجودة في الإنتاج الفني⁴.
- يعتبر النقد الفني عملية قراءة وتحليل للعمل الفني ليساعد بذلك الأفراد المتذوقين أو العاديين في الرؤية السليمة، لما يتضمنه العمل الفني من نواحي جمالية وإبداعية.
- ❖ وعرفه (فيلدمان: 1970) على أنه حديث مكتوب أو منطوق حول الفن يشمل الثناء والمقارنة والوصف والشرح وأحيانا عدم الاستحسان ومن الطبيعي أن يصدر النقد الجيد من أناس ذوي قدرة على الرؤية الدقيقة في ميدان الفن⁵.

⁴- عطية، محسن محمد (2002) نقد الفنون من الكلاسيكية إلى عصر ما بعد الحداثة، الإسكندرية، منشأة المعارف

⁵- فيلدمان (1970)

عنوان المحاضرة رقم 2 :

أصناف ومدائل النقد الفني

❖ المقدمة :

- يعتبر النقد الفني أحد المجالات أو الميادين الأساسية حيث إن تاريخ الفن بشكل عام يرتبط بالنقد الفني وأساس له حيث يقوم بتوضيح بعض الأعمال الفنية المرتبطة بأحداث تاريخية وعلم الجمال يسهم في فهم العمل الفني من خلال النقد الفني وتقبل المشاهد له.
- والنقد الفني يرتبط بالإنتاج الفني حيث أنه يتحدث عن أساسيات العمل الفني فالنقد هو دراسة الأعمال الأدبية والفنية وتفسيرها وتحليلها والكشف عما فيها من جوانب القوة والضعف والجمال والقبح ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها.
- ومن هنا تأتي التساؤلات التالية : ما هو النقد؟ وماذا نعني بالنقد الفني؟ وما هي أصنافه ومدائله وأنواعه ومناهجه ؟

❖ أصناف النقد

- **النقد البناء أو العملي والموضوعي:**
وهو النقد الذي يقوم به الناقد من خلال تقديم النصائح والملاحظات الهادفة إلى تحسين الحال، ويعمل على إبراز كافة نقاط الضعف والقوة ويكون الناقد مرناً ومتعاوناً وليست له مصالح شخصية فمصالحته الوحيدة هي إنجاح الأمر وإصلاحه.

● **النقد الهدام:**

وهو النقد السلبي الذي لا يقدم الخير وبسبب العديد من الأضرار وينقسم إلى نوعين:

- ✓ النقد الأعور: وهو عندما يركز الناقد على العيوب وينسى ذكر المزايا ويضخم الأمور ليجعلها تبدو أسوأ مما هي عليه.
- ✓ النقد الأحول: وهو عندما يركز الناقد على المزايا والمدح بشكل مبالغ فيه وينسى العيوب والأخطاء وذلك لتحقيق مصالح شخصية مما يدفعه إلى تقديم المجاملات في غير موضعها ولغير مستحقيها.

● نقد الانتقام:

وهو النقد الذي يقوم به الناقد بغرض الإنتقام من الشخص المنقود، فيقوم بالتقليل من شأنه وتوجيهه الكلام الغير مناسب له، دون أي وجه حق ولا يكون هدفه إصلاح الأخطاء بل يكن بهدف الإنتقام منه بسبب أذيته المسبقة له.

➤ مداخل النقد الفني

● **المدخل الأخلاقي:** يسمى مدخل الأدب والمثل الأخلاقية يعد هذا المدخل من أطول المناهج النقدية الفنية تاريخيا، فقد عنى أفلاطون بالأثر الفني والأخلاقي وذلك في جمهوريته الأفلاطونية، وفي القرن الثامن عشر اهتم أغلب النقاد بالمحتوى الأخلاقي ويهتم هذا المدخل بالأدب ومدى تفاعله بالمثل الأخلاقية وهو من أقدم أنواع النقد الفني تاريخيا فقد عنى به الفلاسفة قديما.

● **المدخل النفسي:** يسمى مدخل الأدب والنظرية الفلسفية ويدرس العلاقة القائمة بين العمل الفني والنظرية الفلسفية كما ظهرت في أفكار فرويد ومدرسة التحليل النفسي التي ترى آثارها على الناقد ويعد انتشار نظريات فرويد تشجيع المبدعون الرومانسيون والواقعيون.

✓ لقد سعى ماكس فلوريديل إلى تطبيق المعرفة على الفن على العموم وذلك في جوانب تحليل عناصر التجربة الجمالية وفق التعريف المتداول والمتفق عليه لدى المختصين .

✓ لهذا، العلاقة بين الفنان والفن يماثل العلاقة بين المريض والحلم، أي أن الفن يكشف مكونات الفنان اللاواعية، وبذلك يصبح الناقد محلا وقد يؤدي ذلك إلى فهم العمل الفني نفسه.

✓ إمكانية الاعتماد على علم النفس في شرح الشخصيات الرئيسية للعمل الفني ويصبح الناقد الفني هنا أيضا محلا نفسيا يبحث عن أنماط اللاوعي⁶.

قائمة المصادر والمراجع :

- مقاييس اللغة: ابن فارس
- لسان العرب، ابن منظور ج14
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب إحسان عباس
- نقد الفنون من الكلاسيكية إلى عصر ما بعد الحداثة عطية محسن محمد (2002)
- فيلدمان (1970)

⁶ - بحث تخرج عنوانه النقد الفني أهميته نشأته أهدافه ورواده للطلبة جنان محمد زغير

عنوان المحاضرة رقم 3 : النقد الفني ووظائفه:

➤ مقدمة :

إن عملية النقد الفني ليس مجرد استعراض فني أو سرد أدبي أو مادة إعلامية يسجل من خلاله الناقد الفني الأحداث والنشاطات الفنية من معارض فنية أو أية أعمال أخرى نحتية أو معمارية أو زخرفية أو تشكيل فني ... الخ، إنما عملية النقد الفني هي تأكيد على دراسة قضايا الفنون بواقعية وجدية وتعمق كبير.

وما يهمننا في هذا المضمار هو وجود نقد فني بناء، متطور، واقعي ومحايد ينهض بالفنون إلى أرقى المستويات المطلوبة والمنشودة. ومنها نذكر الخطط والمناهج التحليلية التي لم نجد أية صعوبة في إنجازها، ماعدا عدم توفر المعلومات حينها وضيق الوقت.

➤ وظيفة النقد الفني :

الوظيفة الرئيسية للنقد الفني تكمن في جعل التجربة الجمالية أفضل مما هي عليه، وأكثر إقناعا للآخرين، وأكثر تفسيراً بتوجيه الآخرين، والتوضيح لهم الرموز، ومقاصد الفنان وتعريف الجهود بالقيم الفنية الجمالية في الأعمال الفنية المتنوعة، وتدريبهم وتعويدهم على الذوق الرفيع.

ولبلوغ هذه الغاية :

- ✓ يضع الناقد العمل الفني في إطار لغوي
- ✓ يساهم بتحديد القيمة الفنية والمادية للعمل
- ✓ يوجه ويقوم الفنانين والحركات الفنية لأجل تطوير الثقافة الفنية للمجتمع وإخراجه من حالة الجمود أو اللامبالاة.
- ✓ من هنا نقول أن الناقد هو من يفسر ويصف ويقيم ويعمل المراجعات النظرية والفلسفية للأعمال الفنية وهنا تقع على عاتق الناقد الفني مساعدة الناس لتحسين معارفهم وفهمهم للفن ويأخذ بأيديهم لتذوق الفنون.

➤ تطور النقد الفني:

قواعد ومعايير النقد الفني ليست ثابتة.

- تتغير قواعد النقد والتذوق الفني مع تغير الحركات الفنية.
- ترتبط نظريات النقد الفني بتطور الثقافة من فن وأدب وفلسفة.
- ذلك مرحلة من مراحل تطور الفن تصحبها نظرة مختلفة لما هو " جميل " أو " فني " أو " قيم " حسب الثقافة السائدة.
- مطلوب من الناقد أن يكون على اطلاع على أحدث التغييرات في مجال النظريات الفنية حتى يتمكن من مناقشة العمل وفقا للنظريات المعاصرة.

➤ خلاصة:

لا شك بان النقد الفني سلسلة منظمة من المواقف، لا تتوقف عند قاعات المعارض أو إحصاء اللوحات المعروضة، إنما هو عملية تتطلب التعمق في دراسة قضايا الفن، واستيعاب الاتجاهات النقدية المختلفة، والاطلاع على كافة المستجدات الفنية، والمنجزات الفنية عبر العصور، والأساليب والمدارس الفنية.ذ. كما يجب على الناقد أن يكون على دراية بأسس وعناصر الفن، والمضمون، والفنان وشخصيته، والأدوات والخامات، واللغة التي تلائم المشاهدين، وحيث يقول غوته "مثلما ينقل لنا الموسيقي سمفونيته إلى آلات العزف، كذلك الناقد كأنه يصنع عملاً فنياً بقلمه، بتعبيرات جميلة جذابة، مما يعكس على القارئ بهجة وإثارة"

عنوان المحاضرة رقم 4 :

خطوات النقد الفني واتجاهاته

❖ خطوات النقد الفني :

➤ الوصف: Description

يقوم على وصف الناقد للعمل الفني وصفاً دقيقاً، من أجل تأكيد قواعد الفن، وهو أول مواجهة مع العمل الفني، والوصف يعطي الناقد فرصة الحصول على موافقة الأشخاص الذين يشاهدون العمل الفني، حول ما يقوله الناقد ويكتبه بقلمه، بتعريف العمل الفني مشيراً إلى هذا العمل بكلمات تجلب انتباه المشاهدين، ببراعة ورؤية جمالية واضحة، وأحياناً يكون النقد الفني بغرض كشف مقاصد الفنان من خلال العمل الفني وكذلك أسلوبه.

➤ تحليل المعاني او المحتوى: (Analyse du Contenu)

أما المعاني الضمنية فتتعلق بالمقومات الموجود داخل العمل الفني، مثل تقديم رمزٍ ما، أو سياق أيديولوجي، أو تاريخي... الخ، وهنا دور الناقد أن يعبر عما أدركه في تلك الأشكال، من خلال الفكرة الموجودة داخل العمل الفني، للوصول لتفسير الغرض الذي أنتج هذا العمل الفني من أجله، لأن الشكل والوظيفة هما محور اهتمام المشاهد لأنهما يشكلان الموضوع الأساسي الذي يركز عليه الفنان.

➤ التفسير : (Explication / Interprétation)

هو عملية البحث في المعاني الكامنة ضمن أشكال الفن، وموضوعاته، والذي قدمه الناقد بالوصف والتحليل من ناحية الشكل والمضمون، وحسب رأي بأن التفسير هو جملة وتعليق يدور حول العمل الفني ليجعل من جملة المشاهدات التي توفرت لدى المشاهد كياناً واحداً لتصبح ذات معنى".

➤ إصدار الحكم : (Enoncé du Jugement)

ويعتبر إصدار الحكم أصعب مرحلة من مراحل النقد الفني، لأنه يترتب على الناقد إعطاء قيمة مادية أو معنوية للعمل الفني، وقد يكون تفاوت من ناقد إلى آخر على إصدار حكم معين، لأن ذلك يعود لثقافة الناقد وميوله واتجاهاته الفنية، حيث يتم التركيز على ثلاثة اتجاهات (أنماط) فنية توجه الناقد حسب مايلي (فليدمان):

❖ الاتجاهات النقدية عند فلدمان (Feldman)

➤ الاتجاه الشكلي : (Le Formalisme)

وهذا يعتمد على الطريقة التي يتم فيها تنظيم، وتناسق العناصر الشكلية في التكوين العام للعمل الفني، حيث يكون الحكم من منظار جمالي.

➤ الاتجاه التعبيري (L'Expressionisme):

➤ يعتمد هذا الإتجاه على عمق التجربة والخبرة التي يقدمها العمل الفني، وهنا يكمن دور الناقد في قدرته على نقل وإيصال الأفكار والمشاعر للآخرين.

➤ الاتجاه الوظيفي الغائي: (L'Instrumentation)

هذا يعتمد على مدى وصول العمل الفني وتحقيقه للغرض الذي وضع أو عمل من أجله، والرسالة التي يجب أن يوصلها العمل الفني للآخرين، سواء كان الهدف ديني أو سياسي أو جمالي أو تجاري الخ.

❖ الأسس البصرية في الفن التشكيلي :

يعتبر العمل الفني وحدة واحدة، وله عناصر وأسس فنية تحكم بنائه، يطلق عليه التكوين أو التصميم أو البناء الفني، وهو القالب الذي تصاغ فيه العناصر وتندمج لتكمل بعضها بعضاً، لكي يظهر العمل الفني متماسكاً محكماً له طابعه وأسلوبه الخاص، الذي يميز الفنان.

وهذه العناصر يسعى الفنان إلى تحقيقها في العمل الفني، والتي تحدد بمجملها مكانة العمل الفني جمالياً، ويرتكز عليها الناقد ليتمكن من القيام بعمله على أحسن وجه. ومن هذه العناصر البصرية، نذكر أهمها:

- الوحدة،
- التوازن،
- الانسجام،
- نقطة التركيز،
- الحركة،
- الإيقاع،
- التناسب).

قائمة المصادر و المراجع

- اسماعيل، عز الدين (1986): الأسس الجمالية في النقد العربي، ط 2، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي للنشر.
- البسيوني، محمود (1986). تربية الذوق الجمالي، القاهرة، مصر، دار المعارف.
- البسيوني، محمود (1994). أسرار الفن التشكيلي، القاهرة، مصر، عالم الكتب.

عنوان المحاضرة رقم 5 :

أركان عملية التذوق والنقد الفني

❖ مقدمة:

ترتبط الفنون التشكيلية بعلاقة وطيدة بالمجتمع الذي أنتجت فيه، وهي أنشطة إنسانية تقوم بها فئة معينة من المجتمع: هم الفنانون الذين يتفاعلون مع بيئتهم ومجتمعهم لينقلوا صورا صادقة تعكس حالة الحياة والمجتمع الذي يعيشون فيه.

ويقوم ازدهار الفنون على التفاعل المتبادل بين ثلاث عناصر. وتؤثر هذه العناصر في الحركة التشكيلية، وبالتالي في النقد الفني الذي بدوره يكون مركزا للوصل بينهم، وهذه العملية التبادلية تستوجب مجموعة من الأسس النقدية للحكم على الأعمال الفنية المختلفة وتوضيحها حتى يستمتع بها أكبر قدر من المتذوقين.

إذن، فما هي تلك العناصر أو الأركان التي تدخل في عملية التذوق والنقد الفني؟ (المحاضرة رقم 5)

وما هي أهم الأسس المعتمدة في النقد الفني؟ (المحاضرة رقم 6)

ولإجابة عن هذا التساؤل حاولت أن أعالج في هذا البحث مفهوم النقد الفني عامة، إضافة لأركان التذوق والنقد الفني، مع أهم الأسس النقدية، معتمدا في ذلك على المنهجين التحليلي والتاريخي.

❖ مفهوم النقد الفني :

إن المفهوم الذي نعنيه بالنقد الفني هو التذوق في أعلى مستوياته 7 ، وهو أحد العناصر المؤثرة في الفنون التشكيلية ، وأحد عناصر التربية الفنية المعاصرة الذي يهتم بالحديث أو الكتابة عن الأعمال الفنية من خلال وصفها وتفسيرها وتحليلها وتقييمها وذلك بغرض توضيحها وتقريبها إلى الجمهور المتلقي للفن 8.

✓ النقد الفني هو عملية إنسانية إبداعية يقوم بها الإنسان الواعي المثقف بهدف استجلاء بعض المعايير التي يستند إليها عمل معين.

✓ وهو عملية مصاحبة لعملية التذوق والممارسة الفنية 9.

❖ أركان عملية التذوق والنقد الفني :

إن العمل الفني هو عمل إبداعي قد يكون انعكاسا للواقع، و تتحدد قيمة هذا العمل الفني بوجود ثلاث أركان أساسية، وهي:

❖ الفنان :

هو صاحب العمل الفني ويجب أن تتوفر فيه القدرة على الابتكار وهو الذي يبدع في العمل الفني، وذلك تبعا لظروفه الخاصة وتبعا لأسلوبه الذي يطبقه والمدارس الفنية التي يميل إليها .

7 عفيف البهنسي _النقد الفني وقراءة الصورة_ دار الوليد _ (د.ط) _ص 13 .

8 طارق بكر عثمان قزاز _النقد الفني المعاصر دراسة في نقد الفنون التشكيلية_ الطبعة الأولى 1423 هـ _ص 01.

9 الطالب سعد بن عبد الله بن سعد الدوخي _التذوق والنقد الفني في المجتمع_ ص 04 .

هو الشخص الذي لديه الموهبة والخبرة الثقافية الفنية التي يستطيع من خلالها أن يبتكر عملا فنيا معينا وذلك بطريقته المميزة الخاصة، ويتأثر الفنان بظروف فنية واجتماعية وبيئية وفكرية خاصة به¹⁰.

❖ المتذوق :

هو الشخص المتلقي للعمل الفني، يتعاطف معه او يتعاطف تبعا للاستجابة الجمالية والشعورية، وليس بالضروري أن يكون المتذوق فنانا¹¹.

❖ الناقد :

✓ الناقد هو المتذوق في أعلى مستوياته ،لا يسعى الى قراءة اللوحة كما يقرأ الصحيفة اليومية، بل هو يستعين برؤية الفنان وينظر إلى هذا العمل من خلال هذه الرؤية¹².

✓ هو شخص يمتلك ثقافة فنية واسعة وراقية ومحيط بتاريخ الفن والحضارة الانسانية ، وليس من الضروري أن يكون فنانا ممارسا .

✓ يكون حياديا وموضوعيا في آرائه وأحكامه على الأعمال الفنية وما كتب وأنجز من أفلام وثائقية حولها.

✓ هو حلقة وصل بين الفنان والمتذوق¹³.

¹⁰ المرجع السابق ص 10.

¹¹ المرجع السابق ص 10

¹² عفيف البهنسي - النقد الفني وقراءة الصورة - دار الوليد ص 12.

¹³ أبو العباس عزام -التذوق والنقد الفني في الفنون التشكيلية -دار المفردات للنشر -الرياض 1420هـ /1999م ص 23.

عنوان المحاضرة رقم : 6

أسس النقد الفني (2/1)

❖ مقدمة :

يقوم النقد الفني على مجموعة من الأسس التي تؤثر على تقبل الأشخاص بمختلف ثقافاتهم للفن والأعمال الفنية.

يمكن تلخيص هذه الأسس في الأسس النفعية، والمعرفية، والأخلاقية، والتاريخية، والاجتماعية، والنفسية والجمالية.

❖ الأساس النفعي:

هو القائم على وظيفة الفن النفعية. فقد نظر الانسان منذ القدم الى الفن في اطار الفائدة المادية التي يجنيها منه، وفي اطار الاحساس بالمتعة التي قد يشعر بها عند مشاهدته للأعمال الفنية.

وقد ارتبط تقبل الفن في مختلف الحضارات القديمة بالمنفعة المتمثلة في وظيفة الانتاج الحرفي، حيث كان انتاج المهن الفنية يلبي حاجة الانسان اليومية ويجعلها أسهل وأجمل .

لقد اختلف الفلاسفة حول الجمالية النفعية. فقد أصر افلاطون (347-428) على ضرورة النفع في الجميل¹⁴.

فمن وجهة نظره أن الأشياء الجميلة هي الأشياء الممتعة والنافعة.

ولكن هناك رأي مخالف يقول باختلاط النافع بالشر في بعض الحالات، وذلك ينفي الجمال عن النافع في المطلق .

فالحكم الجمالي القائم على أساس المنفعة حكم نسبي يختلف من شخص إلى آخر والفائدة في العمل الفني التي تكون سببا في الحكم بجماله قد تكون في حالات أخرى وعند اشخاص آخرين ليست كافية أو مبررة .

❖ الأساس المعرفي :

هو الأساس الذي يؤكد على قيام الفن بتوصيل رسالة محملة بالفكر والحكمة والمشاعر الوجدانية التي تعلم الناس من خلال المتعة التي في الفن الجميل، وتنتقل رسالة محملة بالمعاني المعرفية التي توضح الأفكار والتوجيهات المختلفة، وحيث أن الفن ساهم في التعليم والموعظة في مختلف العصور .

بذلك كانت المعرفة التي ينقلها لا تكون في صور العمل الفني فحسب، بل وفي محتواه أيضا. وعليه فقد كان الحكم على تقدير القيمة التعليمية في العمل الفني يبدو نسبيا أيضا بناءا على المحتوى المعرفي فيه.

❖ الأساس الأخلاقي والديني :

هو الأساس الذي يربط بين الشعور الديني والحاجة الجمالية ، فلقد ارتبط الفن بالدين في بعض الحقب التاريخية وكانت الاخلاق التي يحث عليها الدين هي الاساس الذي يؤثر في الحكم على جمالية العمل الفني، وقد عرف أفلاطون الجميل بأنه هو الذي يقود إلى الخير. وان الفن والأخلاق يعتمد كل منهما على الآخر في نشر الوعي الديني في حياة الأفراد.

وقد استعان بعض النقاد باستلهم الجوانب الدينية في الأعمال الفنية لتوضيح مفاهيمها الغامضة.

فالحكم على جمالية الفن من هذه الناحية قد جاء بهدف الإرشاد إلى الخير وكرهية الشر، وتصحيح السلوك، وتهذيب الوجدان ونشر الفضيلة وضبط النفس، وبطبيعة الحال، لا يمكن الفصل بين ما هو اخلاقي وما هو ديني وبين الفن، ولكن يمكن التمييز بينهما.

❖ الأساس التاريخي :

كل حكم جمالي معاصر هو قائم على أساس حكم جمالي تاريخي. وأي حكم حالي سوف يصير تاريخا. وعلى هذا الأساس فقد يقوم بعض النقاد بإصدار أحكام جمالية على الأعمال الفنية بناء على أحكام تاريخية مسبقة أو قواعد كلاسيكية قديمة إلا أن لهذا النوع من الأحكام قوة وسطوة. فالناقد في هذه الحالة يكون متمتعا بثقافة فنية تاريخية، أو قدرة تذوقية عالية من خلال هذه الثقافة. وهو قادرا على تقبل الفن الجديد، وبالتالي وصف وتفسير الأعمال الفنية من خلال المنظور التاريخي. ورغم أن الأساس التاريخي يقوم على قواعد كلاسيكية إلا انه قد يتاثر بالآراء الشخصية عند الناقد .

عنوان المحاضرة رقم : 7

أسس النقد الفني (2/2)

❖ الأساس الاجتماعي :

هو الذي يرتبط بالحياة الاجتماعية والثقافية ويتوجه الى المجتمع.

فللفن مهمة حيوية بالنسبة للمجتمع الذي يظهر فيه وهي تحقيق القيم الاجتماعية بالإضافة إلى المتعة الجمالية. فلا يجب أن يكون الفن منعدم الصلة بالمجتمع. فالأساس الاجتماعي يضم جميع الأسس السابقة التي يرتبط فيها الفن بالحياة والفائدة، المعرفة، التاريخ ، الأخلاق والدين.

والحكم النقدي القائم على الأساس الاجتماعي يبين الوظيفة التي يقوم بها الفن في المجتمع ويحافظ عليها ويحرص على تطويرها.

ويرفض الأساس الاجتماعي الفردي في الفنون التي لا تنشأ بينها وبين أفراد المجتمع علاقة. ويعتبر أن العمل الفني الناجح هو الذي يقدم إلى المجتمع شيئاً يتفاعل معه ويفيده ويستفيد منه وينسجم مع البيئة ويلئم ويتلاءم مع الظروف المحيطة.

وتؤكد هذه الأحكام أن الجمالية القائمة على الأساس الاجتماعي هي أحكام شخصية عند الأفراد، وأن أحكام النقاد تكون متأثرة بعوامل خارجة عن المجال الفني ولكنها مرتبطة به.

❖ الأساس النفسي :

وهو يركز على نفسية الأفراد. ويجعل الحالة النفسية التي يكون فيها متلقي العمل الفني موضوع دراسة لمعرفة مدى تقبله أو نفوره من العمل الفني. الأمر الذي يجعلنا قادرين على أن نتوقع حكمه عليه بالجمال أو القبح. ويساعد علم النفس في فهم العوامل المؤثرة على الحكم الجمالي، وفي تحقيق الفن لذاتية الإنسان.

ويعتبر الأساس النفسي الفنان إنسانا متميزا بشعوره وطريقة إحساسه. ويقوم علم النفس كذلك بدراسة الإبداع واثر الحالة النفسية فيه .

والنقد الفني القائم على الأساس النفسي قد يكون نقدا ذاتيا لا يقوم بعمل تقييم جمالي للأعمال الفنية، وإنما يقدم الحكم من خلال تصورات الناقد الذاتية والآراء الخاصة به، والتي تكون غير موضوعية.

❖ الأساس الجمالي المحض / الخالص :

ويتجه هذا الأساس إلى الموضوع. والعمل الفني ذاته متجردا من كل المؤثرات الخارجية. إذ، يبحث عن القيمة الجمالية في الشكل، ولا يعتمد حكم القيمة على الأهواء الشخصية عند الناقد وإنما على التعامل مع العمل الفني من خلال العلاقات التي يقدمها. ويعتمد تقبل الفن في هذا الأساس على مدى الرضى عن العمل ذاته وإذا ما كان المتلقي قد تذوق البناء الشكلي في العمل الفني. ويبحث النقد الفني من خلال هذا الأساس عن عناصر الجمال في الجميل ذاته. على أساس أن هذه العناصر لازم لتمييزه عن الأشياء العادية¹⁵.

ومن المعروف أن العناصر الجمالية التي تجعل من العمل الفني موضوعا جميلا هي عناصر التكوين الذي هو: جمع العناصر والخامات التي في الطبيعة لصنع

¹⁵ أبو العباس عزام:التذوق والنقد الفني في الفنون التشكيلية، دار المفردات للنشر، الرياض 1420 هـ /1999م، ص23.

أشياء من عمل الفنان، الذي لا يتعدى دوره أن يكون أداة لتنظيم عناصر العمل الفني وفقا لنمط أو نهج رآه معبرا.

فالفنون لا تخلق وإنما تشكل العناصر التي تتصف بالجمال. وتتلخص هذه العناصر في النقاط والخطوط والمساحات والظلال في علاقات التدرج والتباين مع النور والألوان وملامس الخامات وحجم الكتلة وحدود وحدة العمل الفني.

كل هذه العناصر التي تربطها علاقات داخل فراغ اللوحة تؤدي إلى الحكم على جمالها. هذه العلاقات يحكمها التنوع والتكرار.16

والتماثل والتناظر، والتوازن، والثبات، والإيقاع، والسيادة، والتناسب، والعمق، والوحدة، والانسجام.

وقد وضح هذه العناصر وعلاقاتها عبد الفتاح رياض في كتابه " التكوين في الفنون التشكيلية".

❖ الخاتمة

وفي الختام يمكن القول أن النقد الفني سلسلة منظمة من المواقف، لا تتوقف عند قاعات المعارض أو إحصاء اللوحات المعروضة، إنما هو عملية تتطلب التعمق في دراسة قضايا الفن، واستيعاب الاتجاهات النقدية المختلفة، والإطلاع على كافة المستجدات الفنية، والمنجزات الفنية عبر العصور، والأساليب والمدارس الفنية، وأن يكون الناقد على دراية بأسس وعناصر الفن، والمضمون، والفنان وشخصيته، والأدوات والخامات واللغة التي تلائم المشاهدين.

16 عفيف البهنسي: النقد الفني وقراءة الصورة، دار الوليد، (د.ط)، ص24.

❖ قائمة المصادر والمراجع

1. طارق بكر عثمان قزاز _النقد الفني المعاصر دراسة في نقد الفنون التشكيلية _الطبعة الاولى 1423 م.
2. عمل الطالب : خالد عبد الرحمان يحي القحطاني -ضرورة التدوق والنقد الفني(د.ط) .
3. لطالب سعد بن عبد الله بن سعد الدوخي _التدوق والنقد الفني في المجتمع (د.ط).

عنوان المحاضرة رقم 8 :

الأنواع الرئيسية للنقد

❖ النقد بواسطة القواعد:

لا بد من تقدير العمل الفني من معايير للقيمة الفنية، حيث لا بد أن يكون للناقد معيار يُعرف بها الجودة الفنية وقياسها.

لتقييم العمل الفني لا بد من وضع معايير للقيمة وكذلك لا بد من التقصي والفحص لخصائص العمل الفني ذاته، أي أن يكون للناقد معايير يكشف بها الجودة الفنية وقياسها.

هذا المعيار قد يكون هو مشابه للواقع، أو النبيل الأخلاقية أو القوة الانفعالية. وبدون هذه المعايير لا الناقد يستطيع أن يدعم حكمه وبدونهما، نحن، لا نستطيع أن نفهم المسببات في إصدار هذا الحكم.

❖ النقد السياقي:

يشمل سياق العمل الفني الظروف التي ظهر فيها العمل وتأثيراته في المجتمع، ويشمل بوجه عام جميع العلاقات المتبادلة بين العمل وبين الأشياء الأخرى باستثناء حياته الجمالية.

والنقد السياقي هو ذلك النوع من النقد الذي يبحث في السياق التاريخي والاجتماعي والنفسي للفن.

يدرس الناقد السياقي العمل الفني على أساس المؤثرات التي تمتد خلف التركيبات المرئية للعمل الفني ومن حيث المؤثرات البيئية والثقافية والمحيطية بإيداع العمل الفني والظروف الحياتية للفنان.

❖ النقد الانطباعي:

وهو النوع الذي يميل إلى رفض الوظائف المألوفة للنقد، ولا يضعون حدودا لما يقوله الناقد ويعتمدون فقط على الانطباع والانفعال الشخصي تجاه العمل ورفض الموضوعية في النقد، وكذلك رفض القواعد النقدية. ويمكن إن نحصر الانطباع والانفعال الشخصي ك معايير للنقد الانطباعي.

وبالرغم من أن لدى معظم النقاد قدرا من الانطباعية، فمن المشكوك فيه أن تكون الانطباعية في ذاتها أساسا سليما للنقد، غير أنها قد تكون ذات أهمية أدبية، إلا أننا لا نتوقع منها تقديرا معقولا للعمل الفني.

وكما قال أوسكار وايلد " الفن انفعال"، وكل م يريده الناقد الانطباعي نوعا معيناً من المزاج والقدرة على أن يتأثر بعمق بوجود الموضوعات المادية.

❖ النقد القصدي:

هو محاولة ظهرت في بداية القرن العشرين لإعادة الانتباه إلى العمل الفني والانتقال من النقد إلى فروع أخرى كالتاريخ وعلم الاجتماع عند السياقيين.

أن أفضل طريقة لتحقيق هذا الهدف هي أن تهتم بمقصد الفنان، فهنا يصبح السؤال النقدي الرئيسي هو مقصد الفنان من مثل: ما الذي حاول الشاعر أن يفعله؟ وكيف حقق مقصده؟

أن النظرية الجديدة على الدوام دعوة إلي التعاطف الجمالي هي تحذرننا من تأمل العمل الفني بروح غريبة عن روح الفنان، وبذلك فإننا نحول بيننا وبين البحث عن أمور غير مطلوبة في العمل الفني. ولو تأملنا المذهب ألقصدي على هذا النحو فهو فكرة صحيحة بالنسبة إلي أي نوع من النقد.

❖ أنواع القصد

- القصد النفسي
- القصد الحقيقي
- القصد الجمالي

❖ النقد الباطن (النقد الجديد):

شعاره رؤية الشيء في ذاته كما هو بالفعل، حيث يركز على الطبيعة الباطنة للعمل وحدها ويتجنب كل ما يقع خارج العمل.

هي حركة ظهرت في القرن العشرين، وهي الحركة المعروفة في مجال النقد باسم النقد الجديد. ويرى أحد أقطاب هذه الحركة *ماثيو اوراناد* أنها رؤية الشيء في ذاته كما هو. فإن أنصار حركة النقد الجديد يحاولون تركيز

اهتمامهم على الطبيعة الباطنة للعمل الفني وحدها، وهذا في الوقت نفسه إلي تجنب كل ما يقع خارج العمل الفني. فمن الواجب حصر الاهتمام في العمل الفني من حيث هو عمل فني

ويتميز الناقد الجديد بالبصر الجيد والملاحظة المتأنية، والدقة، والعمق في تحليلاتهم. فاتسم عملهم بالاحترافية.

❖ خاتمة :

وأخيرا، نستنتج أن أنواع النقد الفني اختلفت من نوع إلى آخر، وكل منها تتميز بطابع خاص، وأن الناقد الجيد هو الذي يضع أساليب ومعايير القيمة التي لديه، ويكيفها تبعا للعمل الذي يدرسه، وليس هناك من تناقض منطقي في استخدام في الحالات المختلفة أنواعا مختلفة النقد، آخدا في اعتباره الجمهور الذي يتوجه إليه بأعماله، ودرجة ومستوى ذوقه، ومدى تعوده على الأسلوب أو النمط الذي يتبعه.

عنوان المحاضرة رقم 9 :

تطورات النقد الفني المعاصر

تعتبر الثورة الصناعية نقطة تغيير في شتى المجالات ،فقد حاول لنقاد والمفكرون في البحث عن قيم جديدة تلاءم واقع العصر الجديد فلغذ تحول المجتمع إلى مجتمع صناعي ،وغيرت المخترعات نمط الحياة فتمكنوا من استنباط أشكال جديدة لموضوعات تواكب التغيير في وسائل التعبير الفني وتغير المناهج والأساليب والأدوات والخامات والأشكال الفنية التي عبرت عن مظاهر الحياة وأدى إلى تغيير مفهوم اللوحة ومفهوم الجمال عند الدوق العام...وبطهور الحداثة في القرن العشرين أخذ الفلاسفة والنقاد والمتقون على التعرف على الجمال كتطرية نقدية تعتمد على الدراسة والتقدير حتى أصبح النقد في القرن العشرين متصلا بالفن ويرضي الحاجة التي كانت مفقودة عند الجمهور لفهم الفن والجمال حيث كان يقتصر تقديره على العارفين على الفن وعلم الجمال وأصبح النقد يقوم على :

- الحوار بين الفنانين والنقاد والمتقنين.
- الاهتمام بالأعمال الفنية والثقافة الفنية والاهتمام وتاريخ الفن وفلسفته.
- اعتبار الناقد موجه ومعلم في مقابل تعدد الاتجاهات الفنية وترجيح النواحي الجمالية.
- واعتبار القرن التاسع عشر بداية لعديد من الاتجاهات التي شكلت وتأثرت بالمخترعات العلمية. فغيرت من مفهوم الفن من خلال محاولات الفنانين للتجديد والإبداع هذا.
- التجديد أدى إلى تطور معنى الفن وتعدد المدارس الفنية حتى بات من الصعب وضع تعريف محدد له.

❖ الخاتمة :

اختلاف الأذواق في الفن الحديث شكل إرباكا لحركة النقد الفني في المجتمع الأوربي، فكان أثره في أن يكون لكل تيار نافذ ومنظره الذي يدافع عنه عن شعارات ومفاهيم ذلك التيار، مما جعل بعض النقاد يقعون في مغالطات فيما يخص التأييد والرفض لبعض التيارات الفنية.

فقد شكلت الحداثة مناخا لتجريب وتعدد الادواق المتناقضة مما أدى إلى انقسام الحركة التشكيلية والنقاد وأصبح لنقد اتجاهات مثل الاتجاهات الفنية المتعددة.

ومع بداية الحداثة الفنية في الغرب كان على النقد أن يغير من الأساليب التي كانت سائدة قديما في تحليل الأعمال الفنية والكتابة عنها.

فقد أصبح النقد الفني عبارة عن نقل وجهة نظر الفنانين من اتجاه فكري معين وتوضيح رموز وأفكار الأعمال الفنية إلى الناس الذين كان من الصعب عليهم فهم محتوى هذه الأعمال، خصوصا وأن الفنانين كانوا متأثرين بفنون الحضارات المختلفة.

فقد كان على الناقد محاولة التقييم والحديث بطريقة علمية عن الانطباعات التي يعكسها العمل الفني وأصبحت مهمة الناقد هي أن يقوم بتفحص هذه الأعمال ليقدمها إلى الآخرين بصورة منطوقة أو مكتوبة تساعد المتلقي على إدراك الخصائص الفنية، والأبعاد الفكرية، والمضامين المختلفة، في هذه الأعمال.¹⁷

¹⁷ طارق بكر عثمان قزاز، النقد الفني المعاصر، مرجع سابق 1423 ص 86، 87، 88

عنوان المحاضرة رقم 10 :

اتجاهات النقد الفني المعاصر

لقد تعددت التيارات في الفن والنقد الفني خلال القرن العشرين، وقد ورث الفن المعاصر كل قيم الفنون السابقة. وكان الفنانون يضيفون الجديد كل يوم، فقد كان النقد الفني غير قادر بالإمساك بزمام الخارطة الفنية التي كانت تتوسع مما اثر على الذوق العام.

ولقد تمخضت محاولات الفنانين في القرن العشرين على اتجاهات فنية لا حصر لها، وكان من بينها التكعبية بمراحلها المختلفة وما رافقها من تيارات مثل التعبيرية والدادئية والمستقبلية والسريرية والتجريدية وفن الخداع البصري والفن الجماهيري وفن الأرض وغيرها من المدارس التي اتسمت بالمعاصرة.

فكل هذه المحاولات تمخضت عن مرحلة ما بعد الحداثة في الفن والتي كانت تقوم على تحطيم القواعد وكسر الأصول والبحث عن الفردية والتميز بين الفنانين.

كل هاته الأمور كانت تحتاج إلى طاقة نقدية ونظرية قائمة على العلم والإعلام معا لتحاول التأثير على الذوق العام وتتطلب نقدا فنيا يعتمد على محتوى الفن شكلا ومضمونا هدفه هو صقل ذوق الجمهور لتعرفه على أصول الفن وإمكانية ربطه بالعلوم والتاريخ وحضارة الإنسان المعاصر.¹⁸

❖ بعض نظريات النقد الفني

¹⁸ طارق أبو بكر عثمان، النقد الفني المعاصر، مرجع سابق، ص78

➤ النظرية الايقونية :

وهي دراسة معاني الرموز الظاهرة في العمل الفني المراد نقده بعد وصفه وهي دراسة الأشكال والألوان والرموز من خلال المعاني المفهومة سواء عند المتلقي أو الفنان للعمل فهي داخل إطار حضاري أو فلسفة اجتماعية مشتركة

➤ نظرية الدلالة :

وهو علم يقوم على دراسة الإشارات ذات المعاني الدلالية والنظام الذي يجعل من هذه الإشارات وسيلة للاتصال بين الإنسان، عن طريق الرسومات البصرية والإيماءات.

وتنقسم هذه النظرية إلى مستويات تدل عليها ايقونية الصورة المرسومة في اللوحة وهي :

- الدلالة على الماضي. وفيها يدرس الناقد اللوحة من منظور تاريخي اوتراتي والتي تعكس دلالات الماضي
- الدلالة على الحاضر وفيها يدرس الناقد الدلالات التصويرية التي تتطابق مع الحاضر مثل الواقع السياسي أو الاجتماعي أو الفكري.
- الدلالة على المستقبل أي يدرس الناقد الإيقونة التصويرية أيا كانت محاولا استنتاج إشارات، والتي تنبأ بما سيحدث في المستقبل.
- الدلالة الرمزية، أي تقصي معرفة الرموز السيميوطقية في العمل الفني لإبراز ما هو واضح وما هو غير واضح.

➤ النظرية البنيوية :

ظهرت هذه النظرية بعد الحرب العالمية الاولى في فرنسا. وتقوم على أساس اكتشاف المعايير الرمزية للظواهر المختلفة، وإظهار النظام الخفي فيها، حيث رفضت هذه النظرية استقلالية الموضوع في الفن وأكدت على أهمية الدلالات التي تربط العمل الفني بحضارة المجتمع وتاريخه.

تقوم كذلك على دراسة بنية العمل الفني الكلية وتقسيمها إلى أجزاء وعناصر يتم اختيار علاقتها ببعضها البعض.

➤ النظرية المفتوحة:

وتقوم هذه النظرية على فكرة عدم وجود تعريف محدد للفن، حيث يقول الفنان موريس ويتز صاحب هذه النظرية أن " أي محاولة لتعريف الفن هي محاولة فاشلة ولن تكون كافية وشاملة لماهية الفن الشاملة والواسعة " .

❖ الخاتمة

وفي الأخير، يمكن القول أن النقد الفني كان منذ نشأته مرتبطا بالحكم الجمالي على الفن. هدفه هو محاولة للإفصاح عما يتضمنه العمل الفني من خبرات جمالية، وتجاب شخصية و جماعية، حيث يمكن للمتذوق من أن يرى رؤية صحيحة لهذا العمل.

وقد تطور هذا الأخير بمفهومه وارتبط ارتباطا وثيقا بتعاقب الحضارات وتنوعها، واختلافها حيث مر بمراحل عديدة عبر التاريخ، ساهمت في تحديد ملامحه، وصولا إلى عصرنا الحالي في محاولته للتأثير على الذوق العام للجمهور المتلقي.

❖ قائمة المصادر والمراجع

1. طارق بكر عثمان قزا ز: النقد الفني المعاصر، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، الطبعة الاولى 1423هـ.
2. أبو العباس عزام : التذوق والنقد الفني في الفنون التشكيلية، دار المفردات للنشر، الرياض 1420هـ /1999م.
3. جروم ستولينتر، ترجمة فؤاد زكريا: النقد الفني، دراسة وجمالية وفلسفية. دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 1، ص 703

الخاتمة

نتمنى أن هذا المستند البيداغوجي (التعليمي)، المخصص لطلبة الفنون التشكيلية، قد يساعدهم على استيعاب أساسيات مادة / مقياس النقد الفني، ويمكنهم من الفهم السليم لمحتوياته النظرية، حتى تمكنوا من إنجاز أعمالهم التطبيقية وبحوثهم في ظروف حسنة وعلى نحو مشرف.

بالتوفيق

د. رحوي حسين